الرقيب الكئيب



أبوللينير

ترجمة

حنّا الطيار — جورجيت الطيار

ديوان الشعر العالمي

الرقيب الكئيب

أبوللينير

ترجمة

حنّا الطيار   جورجيت الطيار

الطبعة الأولى

١٩٩٣

يطلب هذا الكتاب من السيد أيمن الغزالي

دمشق ــ هاتف ٢١٦٧٣٠

غيوم أبوللينير

شاعر وكاتب فرنسي، ولد في روما عام /١٨٨٠/ من علاقة عاصفة قصيرة من ابنة نبيل بولوني مهاجر هي «أنجيليك دي كوستروفنسكي» ونبيل ايطالي هو «فرتشكوداسبرمـون» ومات في باريس عام ١٩١٨.

ولما تخلى والده عنها في عام /١٨٨٥/ استقرت أمه في مونت كارلو حيث أتيح له أن برز في دراسته وقد تابعها في كان ثم في نيس.

قضى أبوللينير طفولته ويفاعته تحت سيطرة هذه الأم الأرستقراطية الغريبة الأطوار التي حولتها الفضيحة إلى ساقطة ومغامرة ودفعها ولعها بالقمار إلى الطواف بكل نوادي القمار في أوروبا وفي عام /١٩٠٠/ استقرت «انجيليك» في باريس ومعها «غيوم» الذي وجد نفسه تحت وطأة الحاجة مضطراً إلى القبول بوظيفة متواضعة في مصرف لأنه كان غريباً في عرف

الفرنسيين لكن ذلك لم يمنعه من العمل على اكتساب مكانة مرموقة في عالم الأدب فأخذ يتردد على الأوساط الأدبية حيث تعرف على على Demonfort و Jany و Deraim و Vlamech ثم بيكاسو الذي أصبح من أخلص أصدقائه وانطلق أبولينير ينشر أشعاره وقصصه، القصص التي جُمعت فيما بعد تحت عنوان «الساحر الفاسد» عام /١٩٠٩/ وظهر قسم منها في مجلة «مأدبة عيوب» عام /١٩٠٢/ ثم ظهر كتابه «صاحب البدعة» عام /١٩١٠/ و «الشعراء المذبوحون» عام /١٩١٦/ أما أشعاره فقد ظهرت تباعاً في مجلات مثل «أتعلم» و «الفالنج» «والميركوردي فرانس» ثم جمعت كلها تحت عنوان «Alcool» عام /١٩١٣/ وهي أشعار غير منقطعة كتبها بين عامي /١٨٩٨/ و /١٩١٢/ أما ما سمي بـ Caf ligrammes فهي رسم بالأشعار ظهرت عام /١٩١٨/ وكان قد كتبها بين عامي /١٩١٢/ و /١٩١٦/ وقد جمع أصدقاؤه ما لم يطبع من أشعاره بعد موته وأصدروه في ثلاثة دواوين هي «يوجد» و «الرقيب الكئيب» «وأشعار جمعت من الملفات» وكان ذلك عام /١٩٥٢/ ولكن نشاطه الصحفي الذي دفعته إليه الحاجة المادية والميل الفطري في نفس الوقت منعه من أن يكون شاعراً معتكفاً في برجه العاجي على مثال «ما لارمي» بل على العكس دفعه إلى العمل على تثبيت دعائم بعض المجلات الأدبية. كما عمل عام /١٩١١/ على إصدار مجلة إخبارية أطلق عليها اسم «الحياةوالنوادر» في الميركوردي فرانس كما ساهم في إصدار بعض المجلات الخلاعية تحت وطأة الحاجة المادية.

لكن نشاطاته المتعددة والمتنوعة وحتى السخيفة أحياناً لم تتعارض مع نشاطاته الشعرية لأن أبوللينير كان يرى في كل حادث مهما بلغ من تفاهته منطلقاً إلى نظم قصيدة. وهو القائل «كل قصيدة كتبتها كانت تسجيلاً حياً للحظة من لحظات حياتي» ففي نظر هذا المتسكع على الضفتين: الشعر موجود في كل مكان في الشارع وعلى جدران المدينة وحتى الإعلانات العصرية كانت مادة شعرية وهو القائل أيضاً في ديوانه «Alcool» «إنك تقرأ الإعلانات والفهارس والملصقات التي تغني بقوة. هذا هو الشعر عند الصباح أما النثر فمكانه الصحف اليومية».

فالحياة بكافة أشكالها السخيف منها والخشن هي المنبع الذي استقى منه أبوللينير الوحي. والحب أيضاً كان منبعاً ثراً فلقد كان على الدوام عاشقاً متحمساً مخلصاً، لكنه متشدد نزق عظيم الغيرة. ولخوفه من أن يكون محبوباً بشكل خاطىء لذا كان يجبر كال امرأة أحبها بهذه الطريقة على إعلان القطيعة بينهما. وكان يأسف أشد الأسف على الفراق في حين كان يلهمه أجمل القصائد. فبعد هرب «آني بلايدن» التي تعرف عليها في ألمانيا في أسرة عملا فيها معاً هو كمعلم وهي كمربية نظم قصيدته المشهورة «المحبوب بشكل خاطىء» «La cham son du mal- aime» وتلتها ماري لورنسان التي رسخت لديه الميل للرسم أما غرامه بلويز دي كولينبي» الذي لم يدم سوى شهور معدودات فقد ترك لنا «أشعار

إلى لو» وانتهت قائمة العشيقان بـ «مادلين باجيس» التي قامت بينهما علاقة تراسلية بين عامي ١٩١٥ ـــ ١٩١٦ وهكذا انتهت علاقاته الغرامية التي كانت بغاية التعاسة على الصعيد العاطفي لكنها كانت بغاية الخصوبة على الصعيد الشعري. وفي السنوات الأخيرة من عمره القصير وجد إلهاماً جديداً في الحرب العالمية الأولى التي شارك فيها بحماس لمحبوبته فرنسا التي لم يحصل على جنسيتها إلا عام ١٩١٦ ويبدو لمن كان يرى تحمسه أنه يرمي من ورائه إلى الحصول ليس فقط على الجنسية الفرنسية وإنما على مركز رسمي أيضاً لقد ألف بسرعة حياة الخنادق واعتقد كالكثيرين من معاصريه أن الحرب ستقضي على العالم القديم عالم القرن التاسع عشر وكان أصدقاؤه والمعجبون به يدهشون لمظهره عندما كان يرتدي بكل فخر واعتزاز بزته الرسمية وأوسمته. وفي عام ١٩١٦ أصابه انفجار قنبلة بجرح في صدغه دعا إلى إجراء عملية ثقب في العظم. وعندما سرح من الجيش وعاد إلى باريس عاد إلى نشاطه الأدبي بعد أن بلورت الحرب أفكاره عن الشعر والفن فأصدر عام ١٩١٧ كتابه «الشعراء والفكر الجديد» وطبق هذه النظرية على مسرحيته التي عرضت في العام نفسه تحت عنوان «أعداء تيريزيا» ووصفها بأنها مأساة سريالية فنجحت التسمية وجعلت منه زعيماً للجيل الجديد الذي احتفى به احتفاءً عظيماً وأولم على شرفه وساهم مساهمة فعالة في عدة مجلات طليعية

ولا سيما مجلة «شمال وجنوب» التي تحولت إلى حقل تجارب لمذهبي الدادية والسريالية.

تزوج أبوللينير في أيار من عام ١٩١٨ من جاكلين كولب الجميلة ذات الشعر الأحمر. لكن آثار الجرح الذي حمله من الحرب أضعفت مقاومته. فما أن تعرض لوافده من الجريب الاسباني حتى قضى نحبه في التاسع من تشرين الثاني من العام نفسه.

لم يكن أبوللينير مجدداً على طريقة «رامبو» و «لوتريامون» لكنه كان يتربع في وسط عصره كالعنكبوت وسط نسيجه على حد تعبير «Ribmemont Dessaignes» كان يترصد كل جديد ويدافع عنه ويوافق عليه بمنهجية إلا أنه كان يتقاذفه ميلان متنافضان لسنا ندري لأيهما كانت ستكون الغلبة لو أنه عاش مدة أطول.

إنه شاعر الحنين الذي بكى حبه الفاشل لكن هذا الحنين مبطن بذوق واعٍ بكل جديد. ولسنا ندري إذا كان ذوقه هذا نتيجة لاقتناع عميق أم أنه عادة الأديب الذي أراد أن يساير عصره ولا يريد أن يجاذف بجهل ما سيكون عليه الشعر والفن في الغد بهذه الطريقة أصبح بطل الرسم الحديث عندما نشر عام ١٩١٣ كتابه «التأملات الجمالية» وهو العمل الأول الذي خص به الفن التكعيبي. وفي العام نفسه انضم إلى «الحركة المستقبلية» التي جاء

بها مارتينيني من إيطاليا كما التزم «جانب هنري روسو رجل الجمارك» ورسام يوم الأحد الذي اكتشفه Jarry جارّي.

أحنقت هذه التصرفات عدداً من معاصريه لأنهم رأوا فيها شيئاً من الخداع والغش. والحقيقة أن أبوللينير بدا لاهياً وانتهى جاداً. فقد كتب من باب اللهو والتسلية سلسلة من المقالات حول الأدب النسائي انتقدت فيها «لويز لالان» وهو الاسم المستعار الذي وقّع فيه هذه المقالات بكثير من الجمال والدقة زميلاتها الشهيرات ولا سيما كوليت» .

هذا الميل إلى مخالفة ما هو مألوف بين الناس حملته على الارتباط بصداقة مع شخصية غريبة الأطوار هو Gery Pieret الذي أقحم اسمه في عملية سرقة تماثيل صغيرة من متحف اللوفر فأساء إلى سمعته. وحتى في حياته الخاصة مارس هذه النظرة التي روج لها وعرّفها بما يلي:.

«المفاجأة هي أكبر دافع لاكتشاف الجديد» وعلى الرغم مما أبداه من أسف على الماضي وتوق للمستقبل فإنه ظل رجل الحاضر المحب للحياة المقبل على شهي الطعام والعاشق الدائم الانبهار فقال: «نحبك أيتها الحياة ومع ذلك نغيظك» ولعل في قلقه من المستقبل سروره في أن يحيا لحظة ما منعه من أن يكون النبي الذي تمنى أن يكونه فقال: «من العبث سبر أغوار المصائر» فمن

الواجب أن نعيش ونستمتع بطراوة الأمسيات. كان أبولليـنير شاعراً مطبوعاً جمع بين الالتزام والمفاجأة والرزانـة كجنـدي ملتزم. والسخرية في ثوب لويز لالان ويدل شعره على وعيه الكامل بما سيكون عليه العالم والشعر في القرن العشرين.

كان يدعو إلى إطلاق حرية الخيال والتخلي عن القوالب الفارغة والكلمات البالية للوصول إلى اكتشاف الجديد.

وبعد فيمكن أن نضع أبوللينير في صف رامبو ولترياموت من حيث نشره تجاربه الشخصية. لكن الجرأة على التخلي النهائي عن الماضي أعوزته لأنه كان شديد التعلق بالماضي ولأنه كان مولوداً من مجهول فقد كان دائم البحث عن مكان ثابت أمين يثبت عليه قدمه قبل أن ينطلق إلى غزو المجهول «عن موسوعة لاروس العالمية» ترجمة أمينة...

ماري Marie

ألا أخبريني ياحبيبتي
هل تحبينني حقاً
إذاً ليلتمعْ على جبهتينا نجم في السماء
إن جسدي على استعداد
لتحمل كل آلام الحرمان
ثمناً لما يمنحه إياه هذا الأمل
من سعادة
ألا أخبريني ياحبيبتي
هل تحبينني حقاً
إذاً فلأجأرْ بذلك في ظلمة الليل
أفلم تُشعرْك أشعاري الحزينة وفمي
المرُّ بعدُ بالملل

إن تروفي trophe[1] العاشق
مات بيد النساء
وأنا أعلم أن الطبيعة أقدر
على سماع نواح القيثارة
وعبرات القلوب
من حديث الفاتنات اللواتي
تتطلع إليهن
بعيوننا الواسعة
إن أردت ياحبيبتي مشينا في الدروب
وعلى وقع خطانا تطير العصافير مذعورة
وحتى تروي غليل ثغرينا الملتهبين
غيب في قبلة طويلة
لنبحثْ ياحبيبتي عن حبات البندق
التي نسيتها السناجب على السياج
فأسناني قادرة على كسرها
وفمك قادر على التهامها
وستكافئين تعبي بقبلة
بينما تغرد العصافير فوق رأسينا

(١) تروفي: بطل من بطال الأساطير اليونانية.

وإن أردت ذهبنا نطلب زهر الخلنج
علناً نجد على أفنانه أزهاراً بيضاء
وقبل أن تعودي يافاتنتي
إلى بيت أمك
دعي الظلام يحل والصمت يخيم

أيه قلبي

O Mon Coeur

ياقلبي ما أعذبها غبطة
غبطة حزينة رائعة
أن أقيم على حب الحبيب الذي خان عهدي
يا قلبي يا كبريائي
اعلم أني الملك الذي ما أحبته قط
الفاتنة ذات الشعر الذهبي
إن أحداً لم يقصَّ على الجميلة النائمة
خبر عذابي
أني أشعر بنفسي قوياً لكنني
أشفق عليك يا قلبي المشدوه
والحزين حتى الموت
أما حزني أنا فقد هدهدتُه

في الليالي البيضاء الباردة
أي ملك أنا ما دمت لا أثق
بقدرتي على امتلاك خبز حياتي
وها قد اندحرت أحلامي الهاربة
أحلامي ذات العيون النجل
والوجه النضير
وقالت لي الريح
«اسمُ بنفسك دائماً
وستدلك على هذا الطريق
أطراف الأصابع المجردة
التي تعلو هامات الصنوبر

البروليتاريا
Le proletaire

ياسجيناً بريئاً لا يعرف الفناء
أنت تصغي وتعمل وأنت غارق في الصمت
وقعقعة أدوات عملك
وهي تختلط بأصوات الطبيعة
توقع لحن عمل جيد لكنه صارم
ورياح الشمال العادلة النقية
نسيم أيار العليل
تبدد دخان المصنع للعين
تغذي الأرض مزروعاتك حباً بك
وكذا تفعل شجرة المعرفة
التي تنضج الثورة
يهدهد البحر بأغانيه الحزينة غرقاك

وتتلألأ النار الحقيقية والنجمة المعجبة
في السماء لأجلك
كبارقة أمل متخفية تسحر ظلمة المكان
حتى طلوع الفجر
حيث يشقى الشباب في سبيل لقمة العيش
وليس في حلوقهم من أصوات التعب
سوى أغلظها
كل بهاء النجوم وتلألئها لا تساوي
قطرة من دمك ونسمة من حياتك
وذرة من نقي عظامك
إنك تلد كل يوم من صلبك القوي
أبناء آلهة في هدوئهم وتعاستهم
بناتك حبالى بآلام الغد
ونساؤك اللواتي شوه العمل جمالهن
قديسات
وعذاراك الخجلات من أيديهن التائهة
ولحمهن النازي
يطلبن الرفاهية ناعمة بسيطة
في الأيدي المغلفة بالقفازات
لأنها أكثر بياضاً من أيديهن

ثم يذهبن في الأمسيات فرحات
إلى الأماكن المشبوهة
يا صانع الجمال ومغذي الأنام
في المدن الظالمة القاسية
إنك تعرف هذه الحقيقة
لكنك تحلم بالمخادع الالهية
عندما يطويك الحزن والسأم
في أعماق المناجم الرطبة

تعاودني أحياناً

تعاودني أحياناً هذه اللازمة الساحرة
«إن كنت تبحث عن قلب شقيق
فلن يكون هذا سوى قلبك أنت»
فتؤلمني وحدتي
كنت أحب أن آتي لأعيش في المدينة
لكني قرأت يوماً في كتاب
أن الظلام يسود المدن دائماً
قد يكون هذا حلماً
لكني أريد أن أهرب من نفسي
فأفتش عن مجهول بلد المساء هذا
الذي سأكون فيه النسر
ولن تكون هنالك شمس لأحدق فيها

لأن النسور وحدها تحدق في وجه الشمس
بل سأجد الليل والقمر الشاحب
وبومة المساء تنعق في الظلام
قد يكون ذلك حلماً
لكني رغم ذلك أتألم
لأني لا أعلم بما سيأتي به الغد
فالعظيم سيوجد باستمرار
والخسيس سيوجد باستمرار
والموت سيموت باستمرار
فمن العبث سبر أغوار المصائر
ولو كنا قادرين على معرفة ما
تخبئه الأقدار
من العبث سبر أغوار المصائر
فالواجب أن نعيش ونستمتع
بالأمسيات المنعشة
ونحلم بالآتي بلا أمل
نذرت قلبي يوماً للإله
قلبي الذي لا أملك سواه
والذي قُدَّ من لحم ودم
فرأيت قلوباً من فضة تستلقي

تحت أنظار تماثيل العذراء
في ظلال الكاتدرائيات
ورأيت قلوباً من ذهب
تتوسد المذابح الرخامية والمذابح الجصية
داخل قدس أقداس الكنائس
فأربكني الخجل
فوليت هارباً وأنا أخفي قلبي
قلبي الحي المدمّى
وخرجت مذعوراً وأنا أتلفّت إلى
القلوب الفضية والذهبية
المتوهجة هناك
ودفنت هذا القلب الذي أربكني
عميقاً في التراب
بعيداً عن الكنائس والرهبان
فيا من تمر على قبره
انثر بملء يديك السوسن الأسود
والدفلى الملونة

مَرْثاة

Elegie

حطت الغيوم والعصافير رحالها مستريحة
على قمة ثروتين أدفأهما النسيم الفاتر
وعانقهما كعاشقين في قبلتهما الأخيرة
والبيت على ضفة الراين
غارق في الأحلام
نوافذه عريضة وسقفه مدبب
تنوح فوقه دوارة الهواء
تدفعها الريح
كأنها تسألني بلطف ماذا دهاك
وعلى الباب تسمرت بومة صماء
وقفنا في مهب الريح بقرب جدار نتحدث
ونقرأ ما كتب على حجر

طالما جلستِ عليه تستريحين
«هنا يرقد غوتفريد من بروهل
العامل الغرّ الذي اغتيل
في العام ستماية وثلاثين بعد الألف
وضعت هذه اللوحة خطيبته المفجوعة
التي أضناها الحزن والألم
فالصلاة من أجل راحة نفسه»
كانت الشمس في انحدارها نحو المغيب
تلون الجبل باللون القرمزي
وحبنا أيضاً كان يقطر دماً
كحبات توت بري ناضجة
وعندما هبط الليل رصّع
هذا الخريف الألماني الشاحب
بالأنوار
التي انهمرت كالدموع
على قدمينا
فاختلط حبنا بالموت
في حين كان الغَجَرَ من البعيد
يغنون ويصطلون
ومر قطار ملتمع العينين

على الضفة المقابلة
في حين كنا نتأمل طويلاً
المدن المستلقية
على الضفتين

عذراء زهرة الفاصولياء في مدينة كولونيا (ألمانيا الغربية)

La vierge et la fheur de hauricot à cologne

عذراء النبتة المزهرة
عذراء شقراء
وطفلها يسوع الصغير أشقر مثلها
عيونها زرق صافية زرقة السماء والبحر
وحالاً تدرك أنها حملت من الروح القدس
وفي النافذة تقف قديستان
تتباوبان الحراسة
وهما تسترجعان بكل ورع وتقوى
ذكرى الشهداء الغابرين
وتصغيان مسحورتين
إلى أناشيد الملائكة البيض الصغار
المنبعثة من السماء الملبدة بالغيوم

تعيش السيدات الثلاث مع الطفل
في مدينة كولونيا
حيث تنبت الفاصولياء
في حديقة رينانية[1]
والفنان الذي شاهد أسراب اللقالق
محلقة في الفضاء
رسم من وحيها لوحة للملائكة
التي ترتل الآن
أنها ألطف عذراء في المملكة
عاشت ورعة تقية على ضفة الراين
وهي تصلي وتبتهل لصورة العذراء
أن يكون «غيوم» قد رسم
بوحي من تقواه كمسيحي
أو من حبِّه كعاشق

رسالة شعرية

Lettre poeme

يا ثماراً محرمة ويا فردوساً مفقوداً
يا مزهرية تلاقي فيها الأزهار حتفها
بسعادة وحبور
وقد تناثرت عليها تويجات
الورود الشتوية
ياشقرة النحل المتطاير في وهج الشمس
وملكة الأنوار الهادئة
شعرك الشبيه بالعقارب
ذبح قلبي
ورغم ذلك فأنا أمجدك في صلواتي
وأباركك يا عذراء الأفلاك
أنا إنسان أبله مجنون

لأني متيم بمن لا تقيم لحبي وزناً
لأن قلبها مشغول بحب آخر
وأنا أحمل لها المشعل
مضاءً تحت السماء
عيناي المسكينتان
مملوءتان بك
كما امتلأ المستنقع
بضوء القمر
أرفع إليك صلواتي
وأنا أركع أمامك
خاشعاً
يا شقراء تبدو لعينيَّ
سمراء

مستقبل

Avenir

عندما يرتجف الأقوياء وأصحاب السلطان
ويرفعون أصابعهم خوفاً وذعراً
نجلس بهدوء قرب النار
نتأمل المنازل المنهارة
والجثث العارية على قارعة الطريق
ونخرج لنتأمل ابتسامات الأموات
نمشي على مهل وعيوننا مشدوهة
نطأ بأقدامنا العشب المتناثر
تحت أعواد المشانق
دون أن نلقي بالاً للجرحى
أو نتوقف لنأسف على الأعمار
سيشكل الدم المسفوح بحيرات قانية

ننحني فوقها بهدوء نتتأمل صورتينا
ونشاهد خلال هذه المرايا المأساوية
انهيار المنازل وموت العاشقين
لكننا سنحرص على طهارة أيدينا
ونتأمل بافتتان مثل «نيرون»(١)
عند المساء
حريق المدن وتهدم الجدران
ونغني مثله ببراءة
سنتغنى بالنار ونبك أكوار الحدادين
وببأس الفتيان الأشداء
وحركات اللصوص وموت الأبطال
ومجد المشاعل التي تكوّن هالات
حول كل جبين
سنغني جمال الربيع وخصب الحب
وألم العيون الزرق التي ترويها الدماء
والفجر الوليد وعذوبة أمواج البحر
وسعادة الأطفال
والحياة الأبدية

(١) نيرون: الامبراطور الروماني الذي اشتهر بحرقه روما وغنى على قيثارته وهو ينظر إلى النيران.

ولن نذكر شيئاً عن خرافات الأرامل
أو شرف الطاعة وصوت المدافع
لا ولن نذكر الماضي
لأن شعاع الفجر الجديد
لن يقوى على تحريك تمثال ممنون[1]
وعندما تبدأ الجثث بالتعفن
تحت أشعة الشمس
ويموت الرجال مختارين
يمنح الأموات والشمس
للأرض المزروعة
الخصوبة والجمال الأشقر
وعندما يطهِّر الطاعون الأرض
من أدرانها
يعيش البشر في ظل الحب سعداء
هادئين طاهرين أبرياء
لأن البحار والبحيرات
ستكون كافية
لإزالة آثار الدماء
عن الأيدي الملطخة

(١) ممنون: هو آغممنون البطل الشهير في حروب طروادة وقائد من قوادها.

الفصل الأخير
La dernier chapitre

تقاطرت جماهير الشعب
على الساحة العامة
رجال بيض وزنوج ورجال صفر
ورجال حمر
تقاطر عمال المصانع التي توقفت مداخنها
عن بصق الدخان بسبب الاضراب
جاء البناؤون الملوثة ثيابهم بالجص
والجزارون المخضبة أذرعهم بالدم
والخبازون المصفرة وجوههم الشاحبة بالدقيق
والتجار من كل صنف ولون
أتت نساء رهيبات يحملن الأطفال
ويجررن وراءهن أطفالاً تعلقوا بذيل تنانيرهن

ونساء معدمات وقحات متبرجات
يقمن بحركات عجيبة
جاء الكسحاء والعميات والعرج والمشوهون
وجاء حتى الرهبان
وبعض الرجال المتأنقون
أما خارج الساحة فكان الموت يسيطر على مدينة أصبحت
بلا روح ولا حركة

المنتحر
La suicidé

ثلاث زنبقات كبيرة زرعت على قبري
الذي لا يعلوه الصليب
ثلاث زنبقات بيض منثورة بانتصار
ينفرها الريح
ولا يرويها سوى الطل المنهمر
من سماء مدلهمة
إنها مهيبة جميلة
كأطياف ملوك
الأولى نبتت من جرحي
وعندما يقع عليها شعاع الشمس
تستوي دامية
إنها زنبقة الرعب

ثلاث زنبقات كبيرة نبتت على قبري
الذي لا يعلوه الصليب
ثلاث زنبقات بيض منثورة بالنضار
ينفرها الريح
الثانية خرجت من قلبي المتألم
الذي يرعاه الدود
والثالثة خرجت من فمي
وعلى قبري المفتوح تستوي ثلاثتها
تبكي وحيدة ملعونة في اعتقادي
ثلاث زنبقات كبيرة نبتت على قبري
الذي لا يعلوه الصليب

غليون
PIPE

صافية هي الطريق التي تقود إلى النجوم
خالية من الظل والضياء
ومشيتها
فما استطاعت حركة مهما ضعفت
أن تطاحن من مجرة درب التبانة
كان رفاق دربي يتوقفون غالباً
ليعقدوا رباط أحذيتهم
أو ليقطفوا الأزهار الملحدة
بعيداً عن الحقائق الفلكية
في حين كانت جوقات الترانيم الرخامية النسب
تركع بخشوع
إنهم قديسون وشعراء

تائهون في الأفلاك
أما أنا فقد اتخذت من البومة الصماء دليلي
ولم آتِ بحراك

التنورة

Le jupon

صباحاً سعيداً يا جرمين يا صاحبة التنورة الجميلة
كتنانير الملكات
الملكات القاسيات
دعيني ألمس الحرير
الذي صنعت منه هذه التنورة
الحرير الياباني الناعم
المزين الأطراف بالدانتيلا القديمة
هذا الجرس الحريري ساقاك مضرباه
وهما لا يكفان عن قرعه
نعياً لأهوائي ورغباتي
إني أقرعه يا جرين بقلب واجف خافق
ويداي تستندان على وركيك المتواطئين

غرفتك يا جرس الحبيب
برج أجراس فاتن فيه تمزق أذني
أصوات مرور يديّ على الحرير
والمشاجب الشبيهة بالمشانق
تتدلى منها تنانيرك الحريرية
كمشنوق يسلب لبي
والمصباح يقوم بالحراسة
كبومة لا حراك بها

جنازة
Funérailles

اغرسوا زهرة العبيطران على القبر
وارقصوا عليه
فالميِّتة ماتت حقيقة
وهبط الظلام وتأخر بنا الوقت
فلتنم جيداً فلتنم جيداً
هبط الظلام وتأخر الوقت
لنتحلق ونرقص
لقد أغلقت الميِّتة عينيها
وليصلِّ أهل التقى على روحها
ليصلِّ أهل التقى هاتوا لهم المراكع
فالموت قام بجولته
وسيأتي دورنا غداً

فلنغرسْ زهر العبيطران
ولترقصْ على القبر
فلن يبالي الموت بنا
فلتنم جيداً لتنم جيداً
لن يبالي الموت بنا
فصلوا أيها التقاة الورعون
سنرقص على القبور
ولن يدري بنا الموت
فلتنم جيداً لتنم جيداً

الرحيل

Le départ

ملعونة هي التي تهوى المجد الطاهر العفيف
وتأبى إلا أن تكون مجرد عشيقة
لأن اليأس سيكون لحياتها عنواناً
وضحكات الجميع لأفكارها صدى
ياحياة هادئة ويا حباً أرفضهما
يا حناناً ربيعياً يدفعني إلى الغثيان
إن سرباً من العصافير الالهية
يتصاعد كتنهيدة
في صفاء سماء خصوماتي التقية
وداعاً وداعاً يا من تحبني
انسني ودعني وحيدة حزينة في المحطة
أنتظر ساعة سفري بعيون جفت دموعها

أما وقد عرفت فلم أعد أحبك
يا شعاع عيني رَجُلي ووتر قيثارتي
أنت الذي تهتز عندما أغني أنت هو
ياسبب الحب المستحيل الذي أعترف به
ويا من أعطاني الشجاعة لأعترف
يا قيثارة جمعت بين عينيه وفكي وقلبي
أيتها القيثارة العتيقة
أيتها الكلمة الفائقة العذوبة والجمال
المناظر تهرب دون أن القي إليها بالاً
أيها القطار المرح
ما أقوى صخبك

أعزف أحياناً من الصباح حتى الليل

Et jejoue quelque fois du matin à la nuit

أعزف أحياناً من الصباح حتى الليل
المقطوعات الموسيقية التي ورثتها عن جدتي
لأن الموسيقين الألمان
تضجرني ألحانهم
وعندما ينتابني الضجر
أغدو كالحجر
سأقضي حياتي وأنا أمرُّ بأناملي
على بياني **Piano**
وأصغي إلى عاج أصابعه
يملي علي انسجام الألحان
الحان الموسيقى الإيطالية والفرنسية

ولو أزعجته أحياناً
ضربة من خاتمي

التماثيل النائمة
Les statues endormies

التماثيل النائمة بكل نصاعتها تحلم
إن ظمأها للموت لا يرتوي
تماثيل الحب الباسمة المنجمدة الشاحبة
تحلم تحت الثلج المتساقط
بالحب الذي مات
ووسد سريراً من الورود والرياحين
ودفن في إحدى الجزر اليونانية البعيدة
حيث أقيم معبد لأفروديت
والرية في رخامها الأبيض
تحلم بذكريات بعيدة غامضة
عن هيلاس[1] يرقد في ظل

---

(١) هيلاس: هو إله الشمس عند الإغريق.

عربة سيليني   الذهبية
فاللهم نجي نفسي من عناق
الآلهة الرخامية الباردة
تحت شمس نيسان
الزنابير والذباب أعلنت عن حقدها
وأنا يستغرقني الحقد والأسى
لأن الغرائز تستعبدني
والدود اللّزج يترصدني
مع برد الأمطار المنهمرة
وتحت التراب ستدفن جثتي
وتنبت أزهاراً سرعان ما تَّزبل
أزهاراً للعشاق
وأزهاراً للموتى
إنه قدر الإنسان
الإنسان الذي نسيناه يا غليوم...نعم

ليلة من ليالي بيزا
Nuit pisan

نزلت سيدات بيزا إلى حدائقهن
التي يلتمع في الحباحب
يحلمن
والناي والكمان يعزفان وراء الجدران
لحن الحب الضائع
الذي يتمنين عودته
وعندما انتهى الزائرون المجهولون
من سرد متاعبهم
وعادوا في الساعة التي يمر بها العسس
بأنواره العشرين وندائه المتعب
وقعن فريسة للخوف
الخوف من الظلام والساعة الآتية

الظلام الذي تلمع حُباحبه حتى طلوع النهار
كدمع الندم المتأجج كالجمر
بينما تشعر أنت في أعماق نفسك
باهتزاز أوتار كمان الحب
يوقع اللحن الأخير
ستأتي الساعة وشيكاً يا أيتها الفاتنات الرقيقات
الساعة التي يداعب فيها النعاس أخيراً أجفانكم
عندما يمر العسس
ويطلق نداءه
الذي يشبه أنين الحب
الذي تنكرتن له
عندها تنحني سيدات بيزا
كإنحناء برج مدينتهن
على أسيجة السلالم مصغيات
إلى صوت الينبوع الذي دب فيه الملل
فيرعبهن الموت لكن
ينتظرن الحب الذي سيعود

قدري يا ماري

Mon destin

قدري يا ماري أن أعيش تحت قدميك
أردد باستمرار: آه كم أحبك
أيها الصوت الضعيف الذي خدعني
لم أعد أعرف أبداً كيف تبنى القصيدة
أجد أحياناً أوزاناً سقيمة
تجعل الحب كله يخفق تحت الأوراق
لكنني لم أعد أجد
سوى هذه الأبيات التعسة
تتأمل موتي ملياً
موتي الذي ترغبين

تمحي آثار مرورها

Seur sjmmage s'efface

آثار مرور الأقدار سرعان ما تمحي
إنها تضحك في الزرع المذهب
وأثداء الأمهات
سوف نبعث من جديد
نحن الأعياد الشعبية
والأسواق الخيرية
وألعاب الفروسية
فيا ألق الصباح
وحنان الأماسي الطويلة الواهنة
في سهول الفلاندر
أيتها المرافىء الكبيرة التي تلونها المنارات
في عتمة الليل

إني لأذكرك
يا خضرة مياه القنوات
التي تمخرها بهدوء واتزان
الزوارق الحالمة

الخريف والصدى

L’automne et l’écho

إني رهن إشارة الخريف الذاهب
لذا أحب الثمار وأكره الأزهار
وأندم على القبل التي أمنحها
وأعيش قلقاً في تناغم الروائح
فيا خريفي الأبدي وموسمي الذهبي
إن أيادي العاشقات الغابرات
تغطي أرضك
وأزهارك لم تعد تمطر تويجاتها
والحمامات في مسائلك
تجرب طيراناً أخيراً
إن حياتي التافهة تستوي على عمود
تنتظر قدوم الجماهير التي انتظر

وكثيراً ما تأتيها عشيقتي النادمة
هامسة أن الحب أزرق
بلون الزمن
أتأمل المارة الذين تحدثني أفواههم الجافة
عن رغبتهم لأشعة الشمس
كمن يفكر بانضاج الدراق في الصيف
وكالتي تطالب بالقبل
ثمناً لقبحها
إني أنظر وأصغي إلى ترداد الأنين
وأستمع إلى السهل والجبال والغابات تستيقظ
وأفتش مدهوشاً عن أثر للأماكن
التي كان يضحك فيها الصوت المقلد
وعندما أعثر على المكان محتفظاً بدفئه
أستلقي وأنا أقلد الأصوات المترددة
لكن الصوت الهارب الرنان
الذي أضجره صراخي
يبتعد وهو يردد
أصداءه المتلاحقة
عندئذ أدرك يا حوريتي
أنك تهزئين

مما نحبه نحن الشعراء
وأتألم وأنا أعتمد
على العصور المأساوية
التي كان فيها النساء
يفعلن ما تفعلين
أورفي العاشق قتل بيد النساء
ونيرانب الذي لا يقهر زحف إلى الحدائق الصيفية
لذلك كرهت الأزهار لأنها مؤنثة
وتألمت لرؤية عريها في كل مكان
وهكذا تستجم حياتي في موسمها المزيف
وأنا أتظاهر بالإصغاء لتساقط
الثمار الناضجة
بينما وينسج العنكبوت بين ذراعي
خيوطه التي ستسقط فيها عما قريب
الذبابات النجسة

نبع للاستنشاق

Le tabac priser

علبتي فارغة يا بائع التبغ
عبئها بقرشين من تبغك الناعم
فالجو على قدر من الجمال
جعل سادة المدينة يغادرونها
لتناول الغداء في بيوتهم الريفية
ها قد نضج الزيتون وفي كل مكان
نسمع غناء قاطفاته تحت الأشجار
السماء جميلة والجو دافىء
وأنا على أحسن حال
لكني بلغت من الشيخوخة مبلغاً
جعلني أتساءل
هل سأعيش حتى موسم الحُباحب

إليك قرشيك يا بائع التبغ
تبغك ناعم شكراً لك
علبتي ملأى بالتبغ الجيد
تبغي جيد
ولن تنال منه شيئاً

رسالة إلى صديق

Atristen derème

أكتب لك يا صديقي من أعماق مطعم للجنود
الريح تزأر والسماء اتخذت لونها
الأزرق القاتم
أنها زرقاء لكنها باردة
مضى عام وأكثر وأنت لا تكتب قط رسائل
ورغبة مني في مساواة أبطالك
الذي استشهدوا
أعمل سائقاً لعربة مدفع طويل
وجيادي الأرجنتينية تسابق الريح
تلقيت هذا الصباح قصيدتك النبيلة
وأعدت قراءتها عشرين مرة
أحبها كما هي

لقد قرأ السائقون والخدم أبياتك الجميلة
فانهمرت منهم الدموع
وعلقت بأوجه الملتحين
أرغب في رؤيتك قبل أن أذهب للحرب
تعال إلى هنا ذات يوم

غيوم أبوللينير ١٩ ك٢ ١٩١٥

حزن الخريف

Tristesse de l'automne

يا جندياً بكل المكرمات
إن الألم يرتجف لمرآك ويهرب مندهشاً
والخريف يحزن لسفرك
وسيأتي الشتاء بعد رحيلك
الحرب مستمرة على إيقاع المدافع الرتيب
وهي تقذف أنوارها المأساوية
فاستمع وأنت تبتعد عنها
إلى أغنية أعذب من هدهدات الأطفال
وأحلى من أغنيات جوقات نابولي
وموسيقى الزوارق المنزلقة على البحيرات
وغمغمة الطائرة المحلقة في ضوء القمر
وصوت ممنون ينبعث في الفجر الرطيب

إنها أغنية للحب والعرفان
يرفعها إليك جرحى فرنسا
الكثيرون

بنودي[1]

Benodet

أحبك عند صعود المد هذا المساء
يا مراكب بنودي ال،رقاء الأشرعة
ويا شباك صيادي كلتوري[2] اللازوردية
التي تختلط زرقتها بموج البحر ولون السماء

بعيداً عن شراسة الحرب وقصف المدافع
لا يدري بنودي أيهما يفضل
أهو البحر بصخوره المتناثرة الكثيرة
أم الأودي هذا النهر الهادىء الرفيق
الأرق حتلأ من وقع اسمه على الأسماع

(١) بلدة في جنوب فرنسا شهيرة بحماماتها.

(٢) بلدة في جنوب فرنسا شهيرة بالصيد.

لقد مضى بنا الوقت وآن لك أن ترحل
تاركاً مقاطعة الكانبر[٣] وكونتية كورنواي[٤]

(٣) المقاطعة التي تقع فيها البلدتان الآنفتا الذكر.

(٤) إقليم في مقاطعة بريتانيا شمال غرب فرنسا.

دفتر قديم للرسوم

Un cahier d'oucieus croquis

دفتر للرسم قديم
مليء برسوم نساء شابات
وكأس من الخمر المعتق اللذيذ
يطالبك بالصوم التام بعد تناوله
ولذة الإصغاء لموسيقى رقيقة قديمة
وهذا السحر الطريف المتمثل
بالحصول على ثمار جديدة
ومن ذهن تقادم عليه الزمن
أن يكون لك كتب قديمة
وأصدقاء قدماء
وأن تتمتع بنضج أيام الخريف
تلك هي كل ملذات الحياة

اللهم إلا واحدة
تجعلنا في عجب دائم
تلك التي نسميها الحب
الذي من أجله فقط يتنفس العالم
وبواسطته يعرف الجميع الغداة
والرواح في المساء والصباح
فلنعش ولنمت حسناً كان أم سيئاً

الله
Dieu

أريد أن أعيش فظاً قاسياً متغطرساً
بما أنني خلقت على صورة الله ومثاله
وأنا كإله شديد الخضوع للقدر
الذي خلق لي حسرة من الغرائز البدائيةوقد تنبأ بخروج إله
من سلالتي
عادل وواثق من نفسه يقول
انظروا لقد ولد لكم من الحيوان إنسان
والإله الذي سيكون
فيَّ تجسَّد

موت «بان»[١] في أركاديا

Mort de pan

عاد أبوللون العاشق بصحبة فلورا[٢]
إلى الارض من جديد
فتكسرت الأمواج الهادرة
على شواطىء شترا[٣]
والشقراء فينوس معبودة هذه الأماكن
من معبدها كانت تُصغي
إلى أنغام الأناشيد الورعة التقية
وامتلأ جبل الأولمب بالآلهة
بعد أن استدعى إله الرعد أبناءه جميعاً

(١) إله الرعاة في مقاطعة أركاديا.
(٢) آلهة الأزهار.
(٣) جزيرة يونانية فيها معبد لفينوس أو أفروديت.

وساد رعب غريب في السماوات
لأن الجبابرة الخالدين قد أدركتهم الشيخوخة
وفجأة غاصت السماء في الفضاء الواسع
وقضى جنس الآلهة نحبه في لحظات
وسُمع صوت يصيح في العالم المضطرب
ها قد أوشك يسوع على الولادة
وأن ملكه سيبدأ قريباً
سيولد فقيراً في بيت لحم
لكن سلطانه سيعم الكون
فإله الرعاة العظيم مات
ولم يعد للآلهة وجود

فجر شتوي
Aurore d'hiver

الفجر الوليد يحلم بالشمس الذهبية
شمس ستكون خالية من اللهب الساطع
سحرتها جنيات الشتاء اللاهيات
تحت الشمس الميتة
الفجر الوليد يرتفع رويداً رويداً
بهدوء شديد جعلنا نشاهد تورد خديه
وارتعاده وقد داخلته
برودة الأمسية الماضية
وبدت الشمس الكابية المسحورة
بلا حياة ولا لألاء
فقد حفظتهما جنيات الشتاء
ومات الفجر المرح السعيد

غارقاً في دموعه
وسط سماء حائرة كأنما هي خجلى
من كونها أماً لشمس
ولدت ميتة

المتغطرس
L'orgueilleux

ترجل جيكلان بن غوغان المجهول الوسيم
عن جواده وقد هده التعب
وجلس يستريح قرب النبع وهو يقول في سره
ما جدوى أن أكون بطلاً وأنا عاجز
عن التحرر من القانون العام
الساري على الجميع
لكنه سرعان ما تذكر أنه يأكل وينام ويحب الخمر
وعندما يكون وحيداً في ظلام الليل
أو حتى في الضباب
يخاف الأشباح الغامضة في ضوء القمر
ثم سعل وقال لنفسه «البشر فانون»
وهذا مصيرهم واآسفاه مهما حاولوا الفكاك

وفي الحال تذكر الاحتفالات الحماسية
والمباريات التي كان يخرج منها
على الدوام منتصراً

لكن بطلنا عاد يعترف
بأن الأبطال في الغالب قساة جبناء
ثم أعاده إلى صلفه السابق
تفكيره في بعض التافهين الذين
يروون مآثر أعماله
وهي في الغالب من بنات خيالهم

حبيبتي

Mon chérie

أحب صوتك يا حبيبتي
صوتك العذب المغناج
الشبيه برنين أجراس الكريستال
وبعزف أوتار القيثار
أحب عينيك اللتين أرى فيهما صورتي
عينيك الشبيهتين بالماء الذي يحلم
أريد أن أقع يوماً في غرامك
يا ابنة الأمبلي Amblève [1]
وَلَأمتْ بعد ذلك فلست أبالي
فمك الذي تمنحينه لكل طالب أحبه
وأعبد شفتيك وجسمك الرقيق

---

(١) نهر في بلجيكا.

رقة البورسلين في مقاطعة السيفر[٢] Sèvres
وأعبد ألطافك المتكلفة
وحتى سعالك وارتجافك وأنت تسعلين
لأن بعض القطط الصهب وحدها
تملك هذا الفتور الهادىء اللطيف
يا شفتيك اللتين أريدهما
شفتيك الجميلتين القانيتين
وأسنانك الرشيقة الصغيرة
التي بها تعضين
يا حبيبتي القاسية لو كنت تجرؤين
فمك الجوهرة الحمراء يشبه الكرز العنبي
والكنوز المختبئة تحت الثوب
جسدك الأبيض الطاهر كالفجر
الذي تحتفظين به لعاشقك

---

(٢) مقاطعة فرنسية مشهورة بصناعة الخزف الصيني.

ماري

Mareye

كانت ماري كثيرة العذوبة بارعة الجمال
لكنها كانت طائشة
كنت أحبها حباً عظيماً وهي هل أحبتني؟
من يدري؟
إني أسترجع أحياناً على اللهب المرتجف
لذكرياتي البعيدة
هذا الحب الذي مات
وأحس طعم شفتي حبيبتي على شفتي
وأشعر بلمسة يديها الصغيرتين
على جبهتي الباردة
اليدين اللتين كانتا تداعباني بلطف
كأنهما يدا قديسة شاحبة

أو يدا ولية عهد اسبانيا
ياعشيقتي في سالف الزمان
بين ذراعي من تنامين في الشتاء
فصل الحب الذي تنوح فيه الريح
ويبرد العشاق ويموت عابروا السبيل
تحت شجرات التنوب الحزينة
وهم يصغون إلى جنيات الريح الصغيرات
يضحكن في وجه الريح
ويصحن في وجه العاصفة
هلا ذكرت أحياناً
عندما تشحب الأمسيات
أن النجوم أيضاً ماتت
كما مات غرامنا

الزاوية

Le coin

ينتظر الشيوخ البائسون
وهم يضربون الأرض بنعالهم طلباً للدفء
أن يستخدمهم ربٌ للعمل
إنهم ينتظرون ويرتجفون
وقد وضعوا أيديهم في جيوبهم
إنهم لا يتبادلون الكلام فيما بينهم
لأنهم لم يتعارفوا من قبل
يغمغم أحدهم أحياناً بصوت منخفض
اللعنة
العربات وهي تمر بالقرب من الرصيف
ترشهم بالوحل
والمارة المرتدون المعاطف يدفعونهم

من غير أن ينظرون إليهم
والمطر غالباً ما يصيبهم بالبلل حتى العظم
يرفعون ياقات ستراتهم
ويحنون ظهورهم أكثر
ويستمطرون اللعنات ويسعلون
وهكذا تدوم حالهم
حتى يأتي اليوم الذي يصقون فيه
ما تبقى لهم من قوة في ظلام المستشفى
وهم يقولون في سرهم
«هكذا يمضي الأمر إلى غايته»
وقد يبكون كولد صغير داهمه الألم
ويموتون وهم يغمغمون
الآن سيستخدمني الرفيق الأعلى

Coblence

يلتقي النهران «الموزيل والراين» في صمت
تحت أعين فتيات كوبلانس البريئة
بينما ينتصب جنائزياً وبشعاً
تمثال ضخم للامبراطور الألماني
مرتدياً قفازه وممتطياً حصانه
كوبلانس مدينة في منتهى العصرية
اللافتات المذهبة التي تعلو حوانيتها
كتبت بأحرف غوطيه
وعلى ملتقى النهرين تقبع المدينة
كأنها بين فكي كماشة
ومياهها الهادئة لا تعكس شيئاً من أنوارها
في ظلام الليل
بينما ينطلق منها صفير بعيد
يعكر نوم فتيات كوبلانس الهادىء

الريف

La campagne

أيتها الطبيعة أيتها الطبيعة
يا من تبدين أكثر مني بشاعة
أفضل الرسوم التي تزين الجدران العتيقة
على المناظر الممتدة حتى الأفق
والدخان المتصاعد من السقوف
لنعد لنعد أريد أن أعود
لأرى الحديقة الجميلة
الحديقة ذات الأزهار المتشابهة
التي تزين جدران غرفتي
كم أنا متشوق إليها
يا لغباء تلك السيدات
وأنا أركب رأسي

لأني أكره ألوان السقوف العتيقة
كيف نقوى على العيش خارج المدينة
خارجها نحن في المنفى
يحملونك في الريف على قطع المسافات الطويلة
لرؤية منظر أكثر قبحاً
من المنظر الذي تراه على بابك
وعليك أن تكون حريصاً
على عدم التواء قدمك
دقات الأجراس تحملك على البكاء
وأنت جاثٍ على ركبتيك
فوداعاً وداعاً أيتها الأشجار البائسة
والأعشاب الضارة
والأوراق الصفراء
والأطفال الغارقون في القذارة
لنعد إلى المدينة
لنعد إلى المدينة

الطائرة

L'avion

يا أيها الفرنسيون
ماذا فعلتم بآدير[1] Ader الأثيري
كانت قد بقيت منه كلمة
والآن لم يبقَ منه شيء
عندما جمع أجزاء الكمال والسمو الوجداني
ولم يكن لذلك تسمية في الفرنسية
أصبح آدير شاعراً
وسماها طائرة AVION
فيا شعب باريس ومارسي وليون
يا كل أنهر فرنسا وكل جبالها
يا أهل مدنها ويا أهل ريفها

(١) مهندس فرنسي لقب بأبي الطيران.

الآلة التي تطير تسمى طائرة
وهي كلمة كانت ستسحر فليون[١]
وسيدخلها الشعراء في المستقبل
في قوافيهم
لم يكن جناحاك يا آدير مجهولين كلا
جاء النحاة
ليضعوا لها تسمية دقيقة
بعيدة عن الخيال
صاغوا كلمة طويلة كالكلمات الألمانية
في حين لم يكن يلزمنا سوى همسة ناعمة
وصوت رقيق من أصوات آرييل[٢] Ariel
لنضع تسمية للآلة
التي نقلتنا إلى السماء
كأنات النسيم
وتحليق الطيور
فمرت على شفاهنا كلمة فرنسية
طائرة طائرة

---

(١) شاعر من فرنسا الكبار في أواخر القرون الوسطى.
(٢) الروح اللطيفة التي أكثر شكسبير من استخدامها في مسرحياته .

فلتحلق في الفضاء
وتحوم فوق الجبال
وتقطع البحار
وتحدق في وجه الشمس مثل إيكار
ولتضلَّ الطائرة في البعيد البعيد
راسمة في الفضاء خطاً أزلياً
ولنحتفظ لها بهذه التسمية
طائرة
فحروفها المسحورة الخمسة
قادرة على فتح أبواب السموات أمامنا
فياأيها الفرنسيون
ماذا فعلتم بآدير الأثيري
كانت قد بقيت منه كلمة
والآن لم يبق منه شيء

J'ai revé que j'allais à mon enterrement

حلمت بأني كنت ذاهباً لأمشي في جنازتي أنا
وأنك أنت لم تكوني تشاركين
لكن ضحكتك كانت تملأ أذني
وفمك كان حاضراً
بأنيابه الشبيهة بأنياب
مصاصي الدماء
تتدحرج أمام عيني المجنونتين
كإطارات قرمزية
ومتُّ مرة أخرى
وأنا أسمع ضحكتك

أنا على شاطئ المحيط

Je suis au bord de l'océan

أنا في مسبح على شاطىء المحيط
والوقت آخر الصيف
أتأمل هروب العصافير المهاجرة
وقناديل البحر الفضية التي تركتها
الأمواج
سبائك عند انسحابها
وعلى الأفق البعيد تمر سفن الشحن الكبيرة
بينما تموت الريح في الصنوبرات البحرية
وأنا يستغرقني البحث عن القوافي
إني أفكر بفيليكي[١]وشجرها الأخضر اللفيف

---

(١) منطقة نهر السين غرق فيها الزورق الذي كان يحمل ابنة فيكتور هوغو وزوجها فماتا غرقاً.

ونهر السين الذي لا مثيل له بتنوع مناظره
وبالكنيسة والمقبرة وفندق هذه الوجبة طعماً
وانحدرت الشمس حالمة نحو المغيب
وشحبت الموجة المنهكة وهي تتكسر على الرمال
هكذا كان دمي يتكسّر
في قلبي البائس الحزين
وهو يضم إلى ذكرياتي الفارقة
جنوح غرامياتي التي هدهدتها
وخلع المحيط معطفه الملكي الأزرق
وبدا عارياً متوحشاً
وسط الخوف من الأحياء
ولكنه تحدى العاصفة
التي كانت تغني وتغني وتغني
كأنها شاعر عظيم

Tu te douvins Rousseau

أتذكر يا روسو[1] المناظر الأزتيكية[2]
والغابات التي تنبت المنجة ولأناناس
والفرود التي تسفح دم البطيخ
والأمبراطور الأشقر الذي رُمي هنا بالرصاص
اللوحات التي رسمتها عشتها أنت في المكسيك
حيث كان قرص الشمس الأحمر
يزين جبهة شجرة الموز
عندما قايضت سترتك أيها الجندي الشجاع
بسترة رجال الجمارك الشجعان الزرقاء
وتكاثرت المصائب على ذريتك

---

(١) هنري روسو: الرسام الفرنسي الشهير.
(٢) مقاطعة في المكسيك كان لها حضارة مزدهرة.

وفقدت أولادك وماتت زوجاتك
وعقدت قرانك ثانية على الرسم
ورسمت لوحاتك بنات خيالك
واليوم اجتمعنا لنحتفل بمجدك
ونشرب الخمر الجيدة التي سكبها بيكاسو على شرفك
لتشربْها بما أن أوان شلأبها قد حان
لنشربها ونحن نصيح صيحة رجل واحد
ليعش روسو ليعش روسو
يا رسام جمهورية (ألماغرو)(٣) المجيد
اسمك علم للاستقلاليين الفخورين
ففي الرخام الأبيض المستخرج من الفانتيليك(٤)
سينحتون وجهك يا فخر أهل الزمان
لقد عاد المرح الفرنسي وبُعث ها هنا
فلننهض ولنرفع الانخاب
لترحلي أيتها الأحزان السوداء
ولتهربي أيتها الجباه المقطعة
إني أشرب نخب روسو أشرب نخب صحته

(٣) أحد أبطال استقلال المكسيك عن الحكم الاسباني.

(٤) جبل في اليونان شهير بمقالعه الرخامية يقع بين مدينة أثينا والماراتون.

نقش على شاهد قبر هنري روسو
الرسام ورجل الجمارك

أتسمعنا يا روسو الظريف
ونحن نحييك
دلوني وزوجته والسيد كيفال وأنا
دعنا نُدخل أمتعتنا
إلى رحاب الفردوس
لأننا سنأتيك بالألوان
والفرشاة وقطع القماش
حتى تقضي أوقات فراغك المقدسة
في رحاب النور الأزلي
وأنت ترسم وجه النجوم
كما كنت ترسم وجهي أنا

ماذا يجري

Qu’est ce qui se passe

أنا أقوم بحراسة مخزن البارود
وكلب لطيف جداً يقبع في المحرس
والأرانب تتراكض في الأرض البائرة
وبعض الجرحى يستلقون
في صالة الحرس
وعريف يشد أنف الذين يشخرون
وطريق تساير الأودية الجميلة
المليئة بالأشجار المزهرة
التي تلوّن الربيع
وشيوخ يتنتاقشون في المقاهي
وممرضة بجانب سرير جريحها
تفكر بي

وسفن كبيرة تمخر عباب البحر المضطرب
وقلبي يدق كأنه قائد فرقة موسيقية
ومناطيد تمر فوق بيت أمي
وامرأة تستقل القطار في باكارا[1]
ورجال مدفعية يمصون السكاكر الحامضة
ومتسلقوا جبال يعسكرون
تحت الخيام المخروطية
وبطارية مدفعية عيار ٩٠
تقصف في البعيد
كثير من الأصدقاء يموتون غرباء

في المنطقة العسكرية التاسعة والخمسين

Au secteur 59

في المنطقة العسكريةة التاسعة والخمسين
يتلقون الطرود
أحب القصص كيفما كانت
أقرأ منها البوليسية وقصص اللصوص
لكني أفضل قصص المغامرات
أما قصص الحب فلست أريدها
لأن ما يلزمنا في هذا الجو
هو الضرب والجروح
أليست هي ما نراه كل يوم
أحب القصص الشعبية الطويلة
التي لا تنتهي

قصة الأمير المسكين والراعية الحسناء
اللذين يضيعان في كل خطوة
أحب قصص الهنود والحمر بين الأشواك
وقصص قاطع الطريق تحت السرير
والعدالة المطبقة بكماشتيها
وأنت ترتعد عند قراءتها
«دوماس» فيكال ـــ أوجين سو
هوغو وغابو ريو[1]
الأسماء التي عرفتها
وأنا بعد في الأقمطة
فيا أيها المدني المسكين
يا قارىء مؤلفات الأنكلوسكسون
أيتها الأذهان السكرى
هلا أرسلتم لنا
من هذه الكتب طروداً

(١) كلهم كتاب فرنسيون مشهورون.

أفكر بك يا صديقي

أفكر بك يا صديقي بلطافتك
بلونك الذي يشبه لون الشمس
لقد فرغ البيت منذ أن رحل شعاع حياتي
ليغوص في البحر
إن صادفت غواصة قولي لها «إني أحبك»
إن تراكمت الغيوم قولي لها «إني أعبدك»
إذا هبت العاصفة عاتية على صخور الشواطىء
قولي لها إنك جوهرتي الثمينة
وإذا لمعت حبة من الرمل بين آلاف الحبات
قولي لها إنك الحجر الكريم الوحيد الذي أحب
عندما تصادفين ساعي البريد قولي له
كم أنتظر رسائلك بفارغ الصبر

أرسل لك ألف قبلة وألف مداعبة
لتصلك كما تصل الكلمات.
إلى هوائي اللاسلكي
إن صادفت أحد الجرحى قولي له
إن جرحي الوحيد هو جرحك في قلبي
إن استغرقت في التفكير
في وقت من الأوقات
قولي لنفسك
إن فكري هو دوماً معك
وإني أعبدك

بلا عنوان

بما أن الأيام تتخلى عنا
كأكليل من الزهر الذابل
لنبحثْ في مكان آخر
عن تاج مهجور
لعله يكون تاج قديس
أو لعله هالة تجلياتنا
لعله يكون نوراً
أو رمزاً للآلام
الآلام التي كانت
لهباً حرق قلوبنا
هكذا يقبل موكب النساء
بهيئة منتصرة

بدون عنوان

أتذكر طفولتي
أتذكرها ماءً يرقد في كأس
فقبل العواصف يوجد الأمل
أتذكر طفولتي
أتذكر التحولات
التي تفتحت في كأس
كأنها الرجاء والحزن
أتذكر التحولات
إنه قدري الذي أقرأ
أقرأه في الانعكاسات المبهمة
فقد قضى الأمر ولا يجدي شيء
إنه قدري الذي أقرأ

أغنية

في الجوهرة الرائقة يتلألأ فجر
ينقل أنوار إيطاليا إلى باريس
أن نار مثلثة الألوان
تكمن داخل الحجر الكريم
ناراً خضراء وبيضاء
وحمراء ذات بريق لطيف
إنك احتفظتي لي بالصداقة
التي تشرفني
صداقتك العظيمة التي لا تقدر بثمن
إنها معرضة لخطر يحملني على الابتسام
لأن الدبوس الذهبي
لن يقوى بعد على ضمها

أشتري الهدية التي منحتيني
وأدفع ثمنها شعراً
لأني أتاجر بالقوافي
علك تجدين في هذه المقطوعة
التي أهديها إلى ذلك الحجر الكريم الأسيوي
كل تمنياتي بالعام الجديد
عساه يمنحك السعادة
والمجد وحلاوة الحياة
ويمنح لبلدينا
النصر نفسه

ذكريات من بلاد الفلاندر

على الكثيب الذي مرّ عليه «دانتي»[1]
تذوقت فتور الغروب
في مدينة زيلاند[2] الحالمة
كانت أبراج الأجراس
تنظر من فوق السدود
إليك يا مدينة بروج[3]
وعلى قنالك الذي تخطر عليه الزوارق
ابنتيك أيتها المدن، كنائسك

---

(١) شاعر إيطالي شهير صاحب الكوميديا الالهية وباعث اللغة الإيطالية والأدب الإيطالي.
(٢) مدينة بلجيكية.
(٣) مدينة بلجيكية شهيرة بمتاحفها.

متاحفك تبعث في نفسي
إني أسترجع يا بلاد الفلاندر
تحفك الصامدة التي ينبعث منها صوت يقول
سوف نبعث نحن الأحجار المحطمة
سنعود نحن الكتب واللوحات ومذابح الكنائس.
والحلي ولوحة «الحمل الصوفي»
نحن مخلفات مملنغ[٤] هذا النشيد الأزلي
وأيام الصيف الأخيرة التي تنزف في الأمواج
سوف نبعث نحن منازل المعذّبين
والملاجىء والأديرة وبروج الحصار
ورنين الأجراس وتجارة الأثرياء
ماذا تهم المصائب؟
فعلى القنوات الهادئة
تجري هموم الحياة كأسراب البجع
سرعان ما يحمي أثرها
فالأقدار تضحك في السنابل المذهبة
وأثداء الأمهات
سنبعث نحن الأعياد الشعبية

(٤) فنان فلمنكي شهير.

والأسواق الخيرية وألعاب الفروسية
فيا لنداوة الصباح وحنان الأمسيات الطويلة

في بلاد الفلاندر

أيتها المرافىء الكبيرة التي تضيئها المنائر كل مساء
أتذكرك أيتها المياه الخضراء في القنوات
التي تمخرها بهدوء الزوارق الحالمة

إلى السماء

Au ciel

أيتها السماء يا جندياً عجوزاً يلف جسمه بالأسمال
ما نزال نشعر بحاجتنا إليك
بعد مرور خمسة آلاف عام
فالغيوم هي ثقوب أسمالك
والشمس العظيمة وسامك الذهبي
أيتها السماء يا جندياً عجوزاً
يلف جسمه بالأسمال
بعد مرور خمسة آلاف عام
ما نزال نشعر بحاجتنا إليك
فمن عليائك أحياناً
تضحكين منا
ونحن نصرخ تحتك بأصوات مبحوحة

ونعبر بحركات كثيرة
ونصلي ونزحف على ركبنا
نظفر بالمجد أو بجواهر أخرى
أيتها السماء يا جندياً عجوزاً
يلف جسمه بالأسمال

بدون عنوان
يا أنت

حديقة أنت ممتلئة بالإغراءات
هي لجوع السابلة بنات السلبوت
والكرمة وأزهار الوجد
التي تهدي بحنان إكليلين من الأشواك
حديقة أنت من ربيع وخريف
أشجارها تحدبت في الفضاء الرتيب
حيث ربيع
الزهور وخريف الثمار
يعطران معاً أجواء الليالي
فالبتلات الساقطة من الأغصان المثمرة
هي أظافرك الشرسة
المصطبغة بلون أزهار أيار

أما البتلات الذابلة فهي أهدابك
يا أنت يا ربيعاً نقياً
وخريفاً مبتهجاً

القاتل

كل صباح عندما أستيقظ
تنتصب أمامي امرأة
أرى بها كل ما رأيته في هذا العالم
بالأمس دخلت في ليل فرعها
في تلك الغابة المظلمة العميقة
حيث تنمو وتتشابك غصون أمكاري
وفي مصانع وجهها
ذوبوا وشكلوا كل معادن كلماتي
أنت أيها الوجه يا عدوي الصباحي
ففي قبضتها اللتين تدافعان عنها
كتلتان من الحديد لا ترحمان
تعرفت تعرفت أيتها المرأة
على مطارق إرادتي

ليلية

Nocturne

السماء المتجهمة الليلية
تبهرها المدينة
وقلبي الخافق بالحب
على اتفاق مع الحيوان التي تنشّط المدنية
تحت السماوات الواسعة
وتضيئها مساءً من غير أن تذهل عيوننا
الشوارع بهرت السماء بأضوائها
والروح الخالدة غير موجودة
إلا بالمادة
والحب إنساني لا يعيش إلا في ذواتنا
الحب هذا الخالد
الذي يموت ظمآنُ

لقاء

Rencontre

أيها العابر أضف إلى حياتك
الكبرياء والطيبة
وتجاوز عدوك واشرب نخبه
مجد أداتك ولا تدعها تفتر
واكسرها حباً بها عند هلاكك
واحتقر ما يلي: المتعة بدون ندم
والحقل بدون شيلم

لو يترك لي أن أفعل

Si on me laisse faire

أيها الزمن أيها الطريق الوحيد
بين نقطة ونقطة
لو يترك لي أن أفعل
لغيرت قلوب الناس
فلن تجد في كل مكان
إلا كل شيء جميل
فبدلاً من الجباه الذليلة والندم
وبدلاً من اليأس والصلوات
لكان هناك صناديق رفات القديسين
وكؤوس للقربان المقدس
ومعارض تتلألأ في أعماق أحلامنا
كما كانت تتلألأ ربات الالهام القديمة

والتي كادت مهمتها الشعرية تنتهي
ولو يترك لي أن أفعل
لاشتريت كل عصافير الأقفاص
ورددت لها حريتها
لأراها تعانق طيرانها بفرح عظيم
بدون أن يكون لديها فكرة عن فضيلة تسمى عرفان الجميل
على أن لا تمت إلى الامتنان

ليزا الطاهرة
Lachoste sie

ومرّ النهار أخيراً على الرغم من طوله
ومصير غد سيكون كمصير اليوم
فهناك على الجبل يزحف المساء
على القصر المسحور
إننا نشعر بالتعب هذا المساء
لكن البيت بانتظارنا مع المساء
الذي تتصاعد أبخرته
وغداً عند الفجر نستأنف العمل الشاق
واحسرتاه أيها الطيبون

إلى إيطاليا

أحبك يا إيطالية الزمن الغابر
وإيطالية كل زمان
أحبك بمقدار ما أحببت أنت الجمال بكل العصور
وأحبك أكثر أيضاً
فإيطاليا التي تصنع الحروب
يا إيطاليا الحديثة
يا من تستخدم الكهرباء أيتها الجبلية
أنت التي تتزلجين على السفوح البيض
يا إيطاليا أنت التي يترعرع شبابك
في رحاب التقشف
أنت التي يرحل شيوخك بجلال
فأنت تحلقين وتتلألئين وتسمين
يا إيطاليا
يا أيتها السماوية يا فرنسية

أنا الحياة

Je suis la vie

ياة والضوء والصوت ولحم الرجال
ة المنقدسة التي تغذي الفكر
منه يتفجر الفن والحب المغري
مة الحياة ولحم الرجال
عوملت معاملة بنات الهوى
وني بيع الرقيق
' أغذي غير الأهداف النبيلة
شيء ينبجس من رخامي بالعفوية
نبجس بها الزهرة من الثمرة
بيع
ء من ظلام الليل والطفل من أمه
م كله نام على كبرياء جسدي

فأنا أسكب البهجة للناس على السواء
ضعفائهم وأقويائهم
وأمنحهم نصيبهم من لحم الرجال
ولكن في البيت الذي أطلّت به الحياة
وكان أشبه بمشفى
كان فيه فتيات شاحبات
يتأكلهن الحسد أن يروني
أتمرغ مع ذكورهن وقيل لي أنهن
يُدعين أوطاناً تلك الأوطان الحسودة
التي مزقتني ذات يوم
أنا الفكر والفن والحب ولكن رغم
سهامهن الصائبات
احتفظ جسدي بكامل جلاله
لأن جراحي ازدهرت
والذكور الذين كوتهم الانفعالات القديمة
هم سعداء لأن جسدي كله
صار شفاهاً تعاود النوم الآن
في جوف سرير رطب

Héléne

غالباً ما حلمت بك يا هيلين
وعندما أختطفك «باريس»
استسلم نهداك الجميلان
أو تعرفين كم من الناس قبلوا شفتيك
من (thése) حتى راعي المَعْز
كنت جميلة وستبقين كذلك
فلأجلك اقتتل الآلهة والملوك
لبضاعة جسدك العاري
كأبيك الأوزة العاشقة
التي لن تغني أبداً
فإذا كان جسدك العاري
المتمرس بالنضال

أو حتى بالحب يا هيلين يا ابنة الآلهة
فالأناشيد بلا مشاعل ولا زمّار
عذّبت وجهك وشفتيك الذابلتين
بمرور السنين التي لا تعترف بها النساء
والعديد من هذه الأناشيد
كان يطوق عند كل صباح
عينيك الواسعتين بالزرقة
عينيك اللتين ما تزالان شابتين
أيتها السيدة التي زينةُ وجهها
تسترجع السنين الذاهبة
فما كنت أبداً عجوزاً
ولا تزالين تعيشين في بعض القرى اليونانية
جميلة كما كنت سابقاً
فما كنت أكثر جمالاً عندما تزوجك
خاطفك (تيزي) قاهر اللصوص
فعندما نسمع أنثى الألسيون[1] تغني
يقترب الموت
فلتعيشي في أحلامنا خالدة

---

(١) نوع من الطيور.

أيتها الجميلة هيلين يا أيها الأعزاء
أصمي أذنيك أيتها العجوز
يا ذات الشفاه العذبة
فعندما يتلفظ باسمك بطل
ينهض كل الرجال
يا هيلين أيتها الحرية
أيتها الثورة

الحب
L'amour

يثبت الخاتم في البنصر

— ١ —

بعد قبلة الرضا
وما تتمتم به الشفاه
ينطق به الخاتم
زيني شعرك بالورود

— ٢ —

كنا ننظر إلى طيور الثم تسبح في البحيرة الكبرى
في هذا المساء الدافىء حيث
تتدلى غصون الصفصاف الباكية
إنها الساعة التي يلفظ فيها النهار أنفاسه

— ٣ —

لقد هربت العاشقة إلى القرية المجاورة
رغم المطر بغير عشيقها
ذهبت لتراقص رجلاً غيره
النساء يكذبن يكذبن

— ٤ —

لست أدري إذا كنت أحبها
ولست أدري إذا كان الشتاء
يعرف خطيئتي
فالسماء معطف صوفي
وحبي المختبىء تحته
يتلاشى في نفسي

يا جارتي

أنت التي لا أعرف اسمها أيتها الجارة
التي هي في نحول النحلة
أيتها الجنية التي تتراءى أحياناً على النافذة
وأحياناً أخرى تنساب متموجة
كالحية التي تصيب باللعنة
يا جارتي ويا أحب الزهور
يا عنقوداً من زهر الفراش
ثوبك الأخضر يذكرني بالجنيّة
وأنت تمشين بخطواتك الوئيدة
كأنك ترقصين
وعندما ترتدين ثوبك الأزرق الشاحب
تبدين لعيني سيدة الزهور

يا جارتي يا تمثالاً للعذراء
يشبه فمه زهرة الأسلاب
تتلوني كأنك سلسلة من الجبال الزرقاء البعيدة
طويلة نحيلة كأنك ملاك
يا ابنة السحر يا سراباً خرافياً
في الماضي كانت جنية تدعى ميلوزين
يا حلم الأكاذيب ونيسان المذهل
يا مرتجفة ومتواثبة كعصفور عجيب
شعرك كأنه الأوراق الميتة بعد القطاف
يا تمثال الخريف والربيع الخرافي
في الماضي كانت جنية تدعى ميلوزين
فهل أنت ميلوزين
أيتها الجنية يا جارتي

كنيسة الدوم في مدينة كولونيا (ألمانيا الغربية)

Le dome de cologne

أيتها الدوم إن آخر مهندسيك أُصيب بالجنون
وهذا يدل بوضوح على أن الله يهزأ بالذين
يعملون لمجده العظيم
هذا ما أعرفه عن تاريخك أيتها الدوم
ويشهد «حيرام» أنه من الحمق أن يبني للاله
إنك تنتصبين ببرجيك القوطيين وسط ساحة عصرية
تزدان باللافتات المذهبة ومع ذلك
فأنت تسكبين من خلال زجاجك ومع غروب كل شمس
على الراين الثمل بالذهب والمسفوح بالريح
دم المسيح الشمس والبجعة الطيبة
كوني عصرية وليعمل كهنتك المبجّلون

على مد الأسلاك البرقية بين أبراجك
عندئذ تصبحين عوداً نعزف العاصفة على أوتاره
لحناً شاذاً غريباً
أيتها الدوم يا أعجوبة بين عجائب الدنيا
من برج إي ل حتى قصر روزاموند Rosamonde
إن البجعات البيض والسود يقلدن جاثات فوق أبراجك
سكونك المطلق في فصل الصيف وأنت تخبئين رُفات ملوك
المجوس
أنفاسك بخور وتنهداتك غيوم
أيتها الدوم لست الوحيد الذي وقع في حبك
الملائكة كل شتاء تنتف ريشها على أبراجك
فيتساقط الريش ثلجاً
ويذوب مع عودة موسم الكرنفال الشهواني المدنس
خيول العربات يتصاعد صهيلها بدءاً من ميازيك المئة
وانتهاءً بخيولك الخشبية
إن «كوبس» السكران يغمس وجهه في مائك المقدس
بالقرب من دارع أبيض يقرص دون حياء
إليتي آنسة من كولونيا
«والفنكس» السكارى امتنعوا عن النسيج
لأنهم يظنون أنفسهم أزواجاً لأحد عشر ألفاً من العذارى

بينما الحراس خائفون من بنادقهم المزهرة
وخادم الكنيسة المنفصل يعترف لملوك المجوس الثلاثة
بأن ثديي زوجته أصبحا في رخاوة الجبن
وأن فتاة تدعى «جرترود» تقبلت بث هواه
«وماريزيبيل» التي تغني بالمانية هادئة اصطفتك مكاناً مختاراً
للقاء عاشقها البدين الذي لمّا تنبت لحيته
والذي يتجشأ مضطرباً
و «فينيتا» التي أتعبها عصابها ستأتي لتنذر لله
عشية اثنين الورود البياضات الملطخة
بدم أنوثتها الشهري
أيتها الدوم التي ألبستها السماء قبعة من لازورد
وحشتها بفراء السمور الثمين
أيها الجواء الذي زينت رأسه الصلبان
والذي يتحلى بفضائل النجوم اصْهَلْ واجمحْ وانخزْ
فأحلامي القاسية الصريحة تعرف كيف تمتطيك
وقدري ذو العربة الذهبية سيكون حوزيك
إني سأتخذ لك أعنة من حِبال أجراسك التي تدق سريعاً
فالدوم هي كنيسة إله رائع خلقه الإنسان
لأن الإنسان هو الذي خلق الآلهة كما يقول «هِرْمِس»
ولقد قلت لأم الاله وأنا أدير رأسي إلى تمثال حاني النظرات

الصلاة

Prière

في طفولتي كانت أمي لا تلبسني من الثياب
إلا الأبيض والأزرق
أيتها العذراء القديسة
أما تزالين تحبينني
فأنا واثق بأني سأحبك حتى مماتي
في حين انتهى كل شيء بيننا
فأنا لا أومن لا في جنة ولا في جحيم
لم أعد مؤمناً
والبحار الذي أنقذ روحه
لأنه لم ينس أن يردد كل يوم
السلام عليك يا مريم
كان يشبهني كان يشبهني

أنت يا من تبتسمين اغرسي على جوانب الطرق
شجرات ورد كاملة الازدهار فقاطفوا هذه الورود
سيتلون الصلوات عندما تتحول الطرق في شهر أيار
إلى مسابح وردية

الأنبيق

Alombic

يا أنبيقي عيناك خموري
وصوتك يدير كالشراب رأسي
وأنوار النجوم النشوى ذات الياقات المستعارة البشعة
كانت تحرق روحك
على ليلي الظمآن

التنضيد والإخراج
دار الشادي
دمشق ـــ هاتف ٢١٦٥٣٩
ص.ب ٧٨٣٠

ترجمة دقيقة بجهود شاعر موهوب ومترجمة بارعة.
إن شعرية القصائد انتقلت إلى العربية مشحونة ببناها. جامحة الخيال عميقة الأفكار والإيحاءات غزيرة الحياة. وإنه أبوللينير الشاعر الفرنسي الكبير يتقدم مشرعاً أسرار قيمه وحكمة جنونه وشاعريته الفذة.
ولقد عرفناه شاعراً مدهشاً في ديوانه «الكحول» وها ديوانه «الرقيب الكئيب» يدلّ إلى عظمته مرةً أخرى.

أمير سماوي